وتدعـــنا؟[1]. فلو كان اليهود أو من يمثلهم حضوراً في ذلك الاجتماع فإنه من غير المناسب إثارة مسألة قطع العلاقات وإعلان الخلاف معهم. علماً أن النبي صلى الله عـــليه وسلم في العهد المكي لم يكن يناوئ اليهود، أو يدعو إلى السخط عليهم أو قطـــع الحبال معهم، بل ربما كان يرجو أن يكونوا أول مؤمن به إذا قدم إلى بلدهم لأنهـــم أهـــل كـــتاب. لذلك فإن الإشارة هنا إلى اليهود لا تخلو من إشكال، ولا يستبعد أنها مقحمة[2].

عـــلى كل، يبدو أن بيعة العقبة الأخيرة وما تضمنته من شروط بين كل من الـــنبي وأهل يثرب، واختيار الرسول كذلك النقباء ليكونوا كفلاء على قومهم[3]، أقول ربما أغنى ذلك جميعه عن كتابة معاهدة جديدة بين المهاجرين، وعلى رأسهم النبي من طرف والأوس والخزرج ونقبائهم من طرف آخر إثر مقدم الرسول صلى الله عـــليه وسلم إلى المدينة. ولابد أن نظام المؤاخاة الذي أقره النبي صلى الله عليه وســـلم بين المهاجرين والأنصار خلال الأشهر الأولى لمقدمه المدينة [4] كان له أثر بعيـــد الغور في نفوس المهاجرين وإخوانهم من أهل المدينة إذ ساعدهم بسبب هذه

---

(١) عروة بن الزبير: مغازي رسول الله، ص١٢٥، و موسى بن عقبة: المغازي، ص ص ٩١ ٩٢، ابن هشام: السيرة النبوية، ٨٥/٢.

(٢) قارن: ولفنسون، اليهود...، ص ١٠٥، وانظر مغازي عروة فقد جاء فيها على لسان ابن التيهان: "بيننا وبين الناس حبالاً..." ولم ترد الإشارة في حديثه إلى اليهود. ص ١٢٥.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٨٥/٢،و ابن سعد: الطبقات، ٢٢١/١-٢٢٢،و ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ٢٨/٧.

(٤) عن بيعة العقبة الثانية والمؤاخاة انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٨١/٢-٩٠، ١٥٠-١٥٣ ؛ وقارن ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٢٢١/١ - ٢٢٣، ٢٣٨-٢٣٩.